

ما هو جواب الشيعة، فى الرد عن اتهام شرب الخمر على اميرالمؤمنين (ع) الذى

ورد من اهل السنة؟

السائل : الدكتور ضرغام حيدر من باكستان

آيات شرب الخمر نزلت فى اميرالمؤمنين عليه السلام، أو فى عمر بن الخطاب ؟

اهل السنة يتهمون اميرالمؤمنين عليه السلام ، ما هو جوابكم ؟

مع الأسف فى الأيام الاخيرة فى احدى البلاد المجاورة، بدأ مشروعاً تبليغياً ضد اميرالمؤمنين عليه السلام أخرج قلوب الشيعة فى كل مكان. بعض اعداء اهل البيت عليهم السلام تبعوا للسلسلة المشؤومة من بني امية اتهموا اميرالمؤمنين بتهمة لا يقبلها العقل و لا الشرع و لا التاريخ .

كما قرأتم فى الأخبار الجديدة ورد عن عالم من اهالى باكستان، انه اتهم اميرالمؤمنين عليه السلام بتهمة شرب الخمر.

هو فى برنامج عبر التلفاز يقول حول هذه الآية «ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى»:

دخل علي (عليه السلام) [نعوذ بالله] المسجد فى حالة سكر على رسول الله (صلي الله عليه وآله وسلم). فغضب النبي من هذا الوضع و عندها نزلت الآية المذكورة.

الجواب :

هذا المطلب ليس بجديد؛ بل فى طوال التاريخ اعداء اهل البيت عليهم السلام و الذين لهم شهرة مثل ابن تيمية الحراني فى عداوة اهل البيت شهرة واسعة فى العام و الخاص، ارتكبوا هذه التهم. هو يقول فى كتاب منهاج السنة هكذا:

وقد انزل الله تعالى في علي: "يا ايها الذين ءامنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتي تعلموا ما تقولون" لما صلي فقرأ وخط "

منهاج السنة ، ج ٤ ، ص ٦٥ .

فى البداية نذكر جوابا نقضيا و ثبت ان آيات حرمة الخمر لم تنزل فى امير المؤمنين عليه السلام؛ بل نزلت فى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب. حسب القول المعروف تلقاها قبل ان تقع علماء اهل السنة ارادوا بطرح هذه التهمة اولاً تطهير ساحة عمر بن الخطاب ، ابو بكر و معاوية من تشويه سمعتهم بشرب الخمر ثم يضربوا حيثية امير المؤمنين عليه السلام تبعا لبنى امية.

فى مرحلة الثانية، نذكر كلمات علماء اهل السنة فى رد رواية شرب الخمر عن امير المؤمنين عليه السلام و ندرس الروايات الموجودة.

آيات شرب الخمر نزلت فى حق من؟

بلاشك المنشأ الاساسى لهذه التهمة الشنيعة الى امير المؤمنين عليه السلام، كما قال الحاكم النيسابوري، هم الخوارج و حسب رأينا بنى امية من اجل لطم حيثية امير المؤمنين عليه السلام و تنقيص مقام الإمام بين الناس، و من جانب آخر تطهير ساحة عمر بن الخطاب.

لأنه حسب الروايات الموجودة فى كتب الشيعة و السنة، الشارب للخمر هو عمر بن الخطاب و هذه الآيات نزلت فيه.

حسبما نواجه الوهابية هنا، فلنكتفى فقط بكم رواية من كتبهم و نمتنع عن نقل الروايات من كتب الشيعة.

ابوبكر و عمر مع تسعة من المسلمين شربوا الخمر !!!

كثير من كبار اهل السنة كتبوا ان احدى عشر من المسلمين اجتمعوا فى بيت ابى طلحة و شربوا الخمر

و سكروا. بعض من سكروا، نظم شعرا فى قتلة بدر من الكفار. وصل الخبر الى النبي الأكرم ص و عصب و ضربه بما فى يده الى ذلك الشخص (ابوبكر)....

هؤلاء العشرة الذين شربوا الخمر، تبين اسم ٩ شخص منهم ابن حجر العسقلاني فى فتح الباري ، ج١٠ ، ص ٣٠ ، باب نزول تحريم الخمر يذكر اسمائهم جميعا. اسمائهم هكذا:

١. ابو عبيدة الجراح ؛ ٢ . ابو طلحة ، زيد بن سهل (صاحب المجلس) ؛ ٣. سهيل بن بيضاء ؛ ٤. ابي بن كعب ؛ ٥ . ابو دجانة بن خرشة ؛ ٦ . ابو ايوب الانصاري ؛ ٧ . معاذ بن جبل ؛ ٨ . انس بن مالك ؛ ٩ . عمر بن الخطاب ؛ ١٠ . شخص باسم ابي بكر .

ابن حجر يسعى ان يبين المقصود من ابي بكر شخص آخر باسم ابي بكر بن شغوب، و ليس الخليفة الاول ؛ لكن فى النهاية يقبل ان الشخص الأخير بقرينة وجود عمر بن الخطاب فى قائمة السكارى، هو ابوبكر الخليفة الاول للمسلمين !!! .

ابن حجر فى فتح الباري يقول:

ثم وجدت عند البزار من وجه آخر عن أنس قال كنت ساقى القوم وكان في القوم رجل يقال له أبو بكر فلما شرب قال تحيي بالسلامة أم بكر الأبيات فدخل علينا رجل من المسلمين فقال قد نزل تحريم الخمر الحديث وأبو بكر هذا يقال له ابن شغوب فظن بعضهم أنه أبو بكر الصديق وليس كذلك لكن قرينة ذكر عمر تدل على عدم الغلط فى وصف الصديق فحصلنا تسمية عشرة .

فتح الباري - ابن حجر - ج ١٠ ص ٣٨ .

آيات شرب الخمر نزلت فى حق عمر بن الخطاب:

الزمخشري من علماء الكبار عند اهل السنة الذى يذكره الذهبي فى سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص ١٩١ بتبجيل و يمتدحه و يلقبه بلقب العلامة، فى كتاب ربيع الأبرار يقول:

أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات، أولها يسألونك عن الخمر والميسر، فكان المسلمون بين شارب وتارك ، إلي أن شرب رجل ودخل في الصلاة فهجر ، فنزلت : يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، فشربها من شرب من المسلمين ، حتي شربها عمر فأخذ لحي بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف ، ثم قعد ينوح علي قتلي بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث .

وكائن بالقلب قلب بدر ... فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فخرج مغضباً يجر رداءه ، فرفع شيئاً كان في يده ليضربه ، فقال : أعوذ بالله من غضب الله ورسوله . فأنزل الله تعالى : إنما يريد الشيطان ، إلي قوله : فهل أنتم منتهون . فقال عمر : انتهينا .

ربيع الأبرار ، الزمخشري ، ج ١ ، ص ٣٩٨ ، طبق برنامج المكتبة الشاملة الكبرى ، الإصدار الثاني و بيسير من التغيير في تاريخ المدينة ، ابن شبه ، ج ٣ ، ص ٨٦٣ حسب برنامج المكتبة الشاملة الكبرى ، الإصدار الثاني .

و أبو حامد الغزالي من اكابر علماء التاريخ عند اهل السنة في كتاب مكاشفة القلوب باب ٩١ ، باب عقوبة الشارب الخمر ، ص ٤٥٩ ، يقول :

فكان في المسلمين شارب و تارك ، الي ان شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر ، فنزل قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى... » الآية (النساء / ٤٣) فشربها من شربها من المسلمين ، و تركها من تركها ، حتي شربها عمر رضي الله عنه فأخذ بلحي بعير و شج بها رأس عبدالرحمن بن عوف ثم قعد ينوح علي قتلي البدر . فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فخرج مغضباً يجر رداءه ، فرفع شيئاً كان في يده فضربه به ، فقال : اعوذ بالله من غضبه ، و غضب رسوله ، فأنزل الله تعالى : «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ» (المائدة، ٩١) الآية، فقال عمر رضي الله عنه: انتهينا انتهينا .

عمر يشرب الخمر في زمن خلافته :

البتة عمر بن الخطاب، قال هناك « انتهينا » ؛ لكن هل في الواقع اجتنب عن شرب الخمر أم لا، لم يبين؛ لأنه حسب اعتراف علماء اهل السنة حتي في زمن حكومته لم يترك عادته التي كان مستمر عليها من زمن الجاهلية.

عمر : ان هذا لشراب طيب؛فشرب منه!!!

مالك بن أنس ، امام مذهب المالكية فى كتاب الموطأ الذى حسب اعتقاد كثير من علماء اهل السنة يعادل صحاح الستة، يقول:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ : أَنَّ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ زَارَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَيَّاشٍ الْمُخْزُومِيَّ، فَرَأَى عِنْدَهُ نَبِيذًا وَهُوَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ : أَسْلَمُ إِنَّ هَذَا الشَّرَابَ يُحِبُّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَدْحًا عَظِيمًا، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَوَضَعَهُ فِي يَدَيْهِ، فَقَرَّبَهُ عُمَرُ إِلَيَّ فِيهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ هَذَا لَشَرَابٌ طَيِّبٌ، فَشَرِبَ مِنْهُ

كتاب الموطأ ، الإمام مالك ، ج ٢ ص ٨٩٤ و الاستذكار ، ابن عبد البر ، ج ٨ ص ٢٤٧ .

شخص شرب من قربة عمر فسكر!!!

ابن ابي شيبة استاذ البخاري يقول فى كتابه هكذا:

حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن مسهر عن الشيباني عن حسان بن مخارق قال : بلغني أن عمر بن الخطاب سائر رجلا فى سفر وكان صائما ، فلما أفطر أهوى إلى قربة لعمر معلقة فيها نبيذ قد خضخضها البعير ، فشرب منها فسكر ، فضربه عمر الحد ، فقال له : إنما شربت من قربتك ، فقال له عمر : إنما جلدناك لسكر

المصنف لابن أبي شيبة ج ٦ ص ٥٠٢

ابن عبد ربه ايضا يقول:

وقال الشعبي: شرب أعرابي من **إداوة عمر**، فانتشي، فحده عمر. وإنما حده للسكر لا للشراب.

العقد الفريد باب احتجاج المحللين للنبيذ

لعل عمر يشرب منه و لم يسكر!!!

عمر يشرب النبيذ غدوة و لا يجعل فيه عكرا :

كما هو المشهور فى الاشعار الفارسية و العربية الذى يكون مدمن الخمر، يسهل عليه شرب(العكر) ؛ ذكر فى روايات

اهل السنة ان عمر لا يجعل فيه عكرا:

حدثنا بن مبشر نا أحمد بن سنان نا عبد الرحمن بن مهدي نا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال كنت

أنبذ النبيذ لعمر بالغداة و يشربه عشية و أنبذ له عشية و يشربه غدوة و لا يجعل فيه عكرا

سنن الدارقطني ج ٤/ص ٢٥٩ ش ٧٠

قال عمر: إنا لنشرب من النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الإبل في بطوننا من أن تؤذينا :

البیهقي فى سننه يقول :

وأما الرواية فيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو العباس محمد يعقوب ثنا الحسن

بن مكرم ثنا أبو النضر ثنا أبو خيثمة ثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضى الله عنه إنا لنشرب من

النبيذ نبيذاً يقطع لحوم الإبل في بطوننا من أن تؤذينا.

سنن البيهقي ، ج ٨ ، ص ٢٩٩

وأما الآثار فمنها ما روي عن سيدنا عمر رضى الله عنه أنه كان يشرب النبيذ الشديد ويقول إنا لننحر الجزور وإن

العنق منها لآل عمر ولا يقطعه إلا النبيذ الشديد.

بدائع الصنائع ، ج ٥ ، ص ١١٦

و المتقي الهندي يقول:

13795- عن عمر قال : اشربوا هذا النبيذ في هذه الأسقية فإنه يقيم الصلب ويهضم ما في البطن وإنه لم يغلبكم

ما وجدتم الماء.

كنز العمال ، ج ٥ ، ص ٥٢٢ .

عمر فى زمن خلافته، يصب الماء على الشراب ثم يشربه و يسقى اصحابه:

من الجدير للذكر ان محمد بن محمود الخوارزمي من كبار اهل السنة فى كتاب جامع المسانيد أبى حنيفة يقول:
عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب ، أتى بأعرابي قد سكر فطلب له عذر فلما أعياه قال : احبسوه فإن صحتي فاجلده ، ودعا عمر بفضله ودعا بماء فصبه عليه فكسره ثم شرب وسقى أصحابه ، ثم قال : هكذا فاكسروه بالماء
إذا غلبكم شيطانه ، قال : وكان يحب الشراب الشديد .

جامع المسانيد أبى حنيفة ، ج ٢ ، ص ١٩٢

و السرخسي الفقيه المشهور الحنفي المذهب فى كتاب المبسوط يقول:

وقد بينا أن المسكر ما يتعقبه السكر وهو الكأس الأخير وعن إبراهيم رحمه الله قال أتى عمر رضي الله عنه بأعرابي سكران معه إداوة من نبيذ مثلث فأراد عمر رضي الله عنه أن يجعل له مخرجاً فما أعياه إلا ذهاب عقله فأمر به فحبس حتى صحت ثم ضربه الحد ودعا بإداوته وبها نبيذ فذاقه فقال أوه هذا فعل به هذا الفعل فصب منها في إناء ثم صب عليه الماء فشرب وسقى أصحابه وقال إذا رابكم شرابكم فاكسروه بالماء.

المبسوط ، ج ٢٤ ، ص ١١ .

هو يقول هكذا:

وعن عمر (رض) أنه أتى بنبيذ الزبيب فدعا بماء وصبه عليه وشرب ، وقال : أن لنبيذ زبيب الطائف غراما .

المبسوط ، ج ٢٤ ، ص ٨ .

عمر يشرب الخمر و هو فى حال الاحتضار :

ابن سعد من كبار العلماء عند اهل السنة يقول فى كتاب معتبر الطبقات الكبرى هكذا:

عن عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب لما طعن قال له الناس يا أمير المؤمنين لو شربت شربة فقال أسقوني نبيذا وكان من أحب الشراب إليه قال فخرج النبيذ من جرحه مع صديد الدم .

الطبقات الكبرى ، محمد بن سعد ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ و تاريخ مدينة دمشق ، ابن عساكر ، ج ٤٤ ، ص ٤٣٠ و بيسير من الاختلاف فى السنن الكبرى ، البيهقي ، ج ٣ ، ص ١١٣ و فتح الباري ، ابن حجر ، ج ٧ ، ص ٥٢ و المصنف ، ابن أبي شيبة الكوفي ، ج ٥ ، ص ٤٨٨ و الاستيعاب ، ابن عبد البر ، ج ٣ ، ص ١١٥٤ و عشرات المصادر المعتبرة عند اهل السنة .

معني النبيذ فى كتب اهل السنة :

و النبيذ عند اهل اللغة، هكذا:

وإنما سمي نبيذا لأن الذي يتخذه يأخذ تمرا أو زيبا فينبذه في وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور [ويهدر] فيصير مسكرا .

تاج العروس ، ج ٥ ، ص ٥٠٠ ، مادة نبذ .

و محيي الدين النووي فى كتاب المجموع يقول:

واما الخمر فهي نجسة لقوله عز وجل (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان) ولأنه يحرم تناوله من غير ضرر فكان نجسا كالدّم واما النبيذ فهو نجس لأنه شراب فيه شدة مطربة فكان نجسا كالخمر.

المجموع ، محيي الدين النووي ، ج ٢ ، ص ٥٦٣ .

معاوية يشرب الخمر:

كما ذكرنا فيما سلف، لا شك ان منشأ هذه التهم الى امير المؤمنين عليه السلام، بني امية.

شرب الخمر فى هذه السلالة مألوف من زمن الجاهلية و حتى بعد الاسلام ايضا فلم يستطيعوا تركه؛ من هذا المنطلق لتبرير عملهم هذا قاموا على اثر شريك من جرائمهم حتى يقلوا من قبح العمل بين الناس و لهذا دخلوا امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الجريمة و اتهموه بهذه التهمة القبيحة.

معاوية يشرب الخمر و ناوله ضيوفه!!!

معاوية بن أبي سفيان من الذين يشربون الخمر. امام احمد بن حنبل نقلا عن عبد الله بن بريدة يقول:

دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلِيَّ مُعَاوِيَةَ فَأَجْلَسَنَا عَلَيَّ الْفُرْشِ ثُمَّ أَتَيْنَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا بِالشَّرَابِ فَشَرِبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ نَآوَلَ أَبِي ثُمَّ قَالَ مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مسند أحمد بن حنبل ج ٥ ص ٣٤٧ ش ٢٢٩٩١ - سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٥٢ - تاريخ مدينة دمشق ج ٢٧ ص ١٢٧

الهيثمى فى مجمع الزوائد بعد نقل هذه الرواية يقول:

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

مجمع الزوائد ج ٥ ص ٤٢

معاوية و تجارة الشراب !!!

ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق يقول:

عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبدالرحمن بن سهل الأنصاري في زمان عثمان ومعاوية امير علي الشام فمرت به روايا خمر تحمل فقال اليها عبدالرحمن برمحه فبقر كل راوية منها فناوشه غلمانه حتي بلغ شأنه معاوية فقال دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله فقال كذب والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله صلي الله عليه وسلمنهانا ان ندخل بطوننا وأسقيتنا واحلف بالله لئن انا بقيت حتي أري في معاوية ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم لأبقرن بطنه أو لأموتن دونه

تاريخ مدينة دمشق ج ٣٤ ص ٤٢٠ - فيض القدير ج ٥ ص ٤٦٣ - الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣١٣

دراسة اتهام اهل السنة الى امير المؤمنين عليه السلام :

الحال بعد الجواب النقضي و اثبات هذا المطلب ان آيات الشراب نزلت فى حق عمر، نبحت عن الروايات التي اتهموا

اهل السنة اميرالمؤمنين عليه السلام.

فلنذكر في البداية رأى علماء اهل السنة فى ردها ثم ندرس سند هذه الروايات.

رأى علماء اهل السنة فى رد هذه الرواية :

هذه الرواية مردودة حسب رأى علماء اهل السنة؛ كذلك الشوكاني، من كبار اهل السنة يقول هنا هكذا:
وفي إسناد عطاء بن السائب لا يعرف إلا من حديثه ، وقد قال يحيى بن معين لا يحتج بحديثه.

نيل الأوطار ، ج ٩ ، ص ٥٦ .

و الحاكم النيسابوري بعد نقل الرواية يقول:

وفي هذا الحديث فائدة كثيرة وهي ان الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره وقد برأه الله منها فإنه راوي هذا الحديث.

المستدرک ، الحاكم النيسابوري ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

دراسة رواية الإتهام الى امير المؤمنين عليه السلام فى صحاح اهل السنة :

هذا المجال يحتوى روايتين من صحاح الستة عند اهل السنة، احداها رواية الترمذي و الاخرى رواية أبي داود.
فلندرس كلا الروايتين من حيث السند.

الترمذي فى سننه يقول:

٣٣٠٠ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ الشَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا فَدَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ فَأَخَذَتِ الْخَمْرُ مِنَّا وَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي فَقَرَأْتُ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ. قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) .

سنن الترمذي ، الترمذي ، ج ٤ ص ٣٠٥

ابي داود ايضا فى سننه يقول هكذا:

٣٦٧٣ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ دَعَاهُ وَعَبَدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَسَقَاهُمَا قَبْلَ أَنْ تُحْرَمَ الْخَمْرُ فَأَمَّهُمْ عَلَيْهِ فِي الْمَغْرِبِ فَقَرَأَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) فَخَلَطَ فِيهَا فَتَرَلَّتْ (لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) سنن أبي داود ، ابن الأشعث السجستاني ، ج ٢ ص ١٨٢ .

دراسة دلالة الروايات :

هذا النص من الروايتين فيه تناقض؛ لأن في احداها المضيّف عبد الرحمن بن عوف و في الاخرى شخص من الانصار؛ و حسب رأى علماء الحديث هذا الامر مع اتحاد الرواة فى الروايتين، فيه دلالة على كذب أو ضعف حافظة رواة احداها أو كلا الروايتين.

دراسة سند الروايات:

أبو عبد الرحمن السلمى من اعداء امير المؤمنين عليه السلام :

ناقل القصة عن امير المومنين عليه السلام، فى كلا الروايتين، ابي عبد الرحمن السلمى الذى هو من اعداء الامام علي عليه السلام. هو من الذين كانوا فى جيش اميرالمومنين ع؛ لكن حسب اقراره كان يبغض الإمام فى الباطن: الطبري فى كتاب *المنتخب من ذيل المذيّل* ينقل عنه انه كان يبغض اميرالمؤمنين ع :

وأبو عبد الرحمن السلمى واسمه عبد الله بن حبيب ... قال رجل لأبي عبد الرحمن أنشدك الله متي أبغضت عليا عليه السلام أليس حين قسم قسما بالكوفة فلم يعطك ولا أهل قال أما إذ نشدني الله فنعم .

المنتخب من ذيل المذيّل ، ص ١٤٧ .

ابراهيم الثقفي فى كتاب الغارات، يذكر اسمه بين عدة من فقهاء الكبار الذين ابغضوا اميرالمؤمنين عليه السلام: ومنهم (اي المنحرفين عن علي) أبو عبد الرحمن السلمى [القاري] :

عن عطاء بن السائب قال : قال رجل لأبي عبد الرحمن السلمي أنشدك بالله تخبرني فلما أكد عليه قال : بالله هل أبغضت عليا إلا يوم قسم المال في أهل الكوفة فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيء ؟ ، قال : أما إذا أنشدتني بالله فلقد كان ذلك .

ثم ينقل عن سعد بن عبيدة، رواية عن أبي عبد الرحمن تبيين لنا بغضه و عداوته مع اميرالمؤمنين عليه السلام اكثر فأكثر.

عن سعد بن عبيدة قال : كان بين حيان و بين أبي عبد الرحمن السلمي شيء في أمر علي عليه السلام فأقبل أبو عبد الرحمن علي حيان فقال : هل تدري ما جرأ صاحبك علي الدماء ؟ يعني عليا عليه السلام قال : وما جرأه لا أبا لغيرك ؟ ، قال : حدثنا أن النبي صلي الله عليه وآله قال لأصحاب بدر : اعملوا ما شئتم فقد غفر لكم ، أو كلاما هذا معناه.

الغارات ، ج ٢ ، ص ٥٦٧ .

لابد السؤال من علماء اهل السنة انه هل يمكن الاعتماد على رواية هكذا شخص ؟ اليس حسب اتفاق الشيعة و السنة، الذى يعادى امير المؤمنين عليه السلام، هو منافق؟ هل يمكن الإعتماد على رواية شخص منافق و به نتهم اميرالمؤمنين عليه السلام ؟

بناء على هذا، كلا الروايتين المنقولتين فى صحاح الستة لاهل السنة، من اجل وجود هذا الشخص فى سلسلة السند، تسقط عن الاعتبار.

عطاء بن سائب اختلط:

ثانى الرواة فى هذه السلسلة الذى فى كلا الروايتين ينقل عن أبي عبد الرحمن، هو عطاء بن سائب. المزي فى تهذيب الكمال يقول فيه هكذا:

و قال عن يحيى أيضا : عطاء بن السائب اختلط ، فمن سمع منه قديما فهو صحيح ... و قال أبو أحمد بن عدي :
أخبرنا ابن أبي عصمة ، قال : حدثنا أحمد بن أبي يحيى ، قال : سمعت يحيى بن معين يقول : ليث بن أبي سليم
ضعيف مثل عطاء بن السائب .

تهذيب الكمال ، ج ٢٠ ص ٩١

الهيثمي أيضا يقول فى رد روايته هكذا:

رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

مجمع الزوائد ج ٤ ص ٨٣.

ابن حجر أيضا يقول فى نقل روايته هكذا:

والاضطراب فيه من عطاء بن السائب فإنه اختلط .

الإصابة ج ٤ ص ٣٣٨ .

الذهبي أيضا يقول فى ترجمته هكذا:

وقال يحيى : لا يحتج به .

ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٧١

ابوجعفر الرازي ، فى نقل الرواية ضعيف:

ثالث الرواة الذى فى طريق رواية الترمذي، هو ابو جعفر الرازي الذى ضعفه كثير من كبار اهل السنة. المزي فى
تهذيب الكمال يقول فيه هكذا:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ليس بقوي فى الحديث ... و قال عمرو بن علي : فيه ضعف ، و هو من
أهل الصدق ، سيء الحفظ . و قال أبو زرعة : شيخ يهمل كثيرا . و قال زكريا بن يحيى الساجي : صدوق ليس
بمتقن . و قال النسائي : ليس بالقوي .

تهذيب الكمال ج ٣٣ ص ١٩٥

ابن حجر العسقلانى ايضا يقول:

و قال ابن حبان : كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير ، لا يعجبني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات . و قال

العجلي : ليس بالقوي .

تهذيب التهذيب ، ج ١٢ ، ص ٥٧

سفيان الثوري المدلس المشهور يروى عن المجانين:

فى سند رواية أبي داود، علاوة على عطاء بن سائب و عبد الرحمن السلمى الذين ذكرنا ترجمتهما، يوجد سفيان

الثوري ايضا الذى هو من مشهور المدلسين :

سفيان الثوري كان مدلسا:

حسبما قاله كبار اهل السنة : تدليس سفيان الثوري من نوع تدليس «التسوية». قيل فى تعريف هذا النوع من

التدليس هكذا:

ربّما يسقط ... أو اسقط غيره ضعيفاً أو صغيراً تحسیناً للحديث .

تدريب الراوي ، باب النوع الثاني : المدلس وهو قسمان ، ج ١ ، ص ١٨٦ .

ابن قطان يقول فى هذا النوع من التدليس هكذا:

وهو شرّ أقسامه .

تدريب الراوي ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

السيوطي فى الاستمرار يقول:

قال الخطيب وكان الأعمش وسفيان الثوري يفعلون مثل هذا قال العلاءي وبالجملة فهذا النوع أفحش أنواع

التدليس مطلقا وشرها قال العراقي وهو قاذح فيمن نعمد فعله وقال شيخ الإسلام لا شك أنه جرح وإن وصف به

الثوري والأعمش فلا اعتذار أنهما لا يفعلانه إلا فى حق من يكون ثقة عندهما ضعيفا عند غيرهما .

و حسب اصول مالك بن أنس رواية المدلس ليست بحجة مطلقاً. السخاوي فى فتح المغيـث يقول:
وممن حكي هذا القول القاضي عبد الوهاب فى الملخص فقال التدليس جرح فمن ثبت تدليسه لا يقبل حديثه
مطلقا قال وهو الظاهر على أصول مالك .

فتح المغيـث شرح الفية الحديث ، باب التدليس ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

حكم التدليس حسب رأى علماء اهل السنة :

الخطيب البغدادي من علماء اهل السنة يقول فى حكم التدليس هكذا:

سمعت شعبة ، يقول : « التدليس فى الحديث أشد من الزنا ولأن أسقط من السماء أحب إلي من أن أدلس »

الكفاية فى علم الرواية ، ج ٣ ، ص ٢٨٧ ، رقم ١١٣٧ تا ١١٤١ .

فبهذا الحال كيف يمكن الاعتماد على روايات سفيان الثوري؟

سفيان الثوري ينقل عن المجانين:

الذهبي من علماء الرجال عند اهل السنة يقول فى سفيان الثوري هكذا :

شبابه ، عن شعبة ، قال : إذا حدثكم سفيان عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه ، فإنما يحدثكم عن مثل أبي شعيب
المجنون .

ميزان الاعتدال ، ترجمة الصلت بن دينار ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ، ص ٣٩٠٦ .

سفيان ينقل عن اعداء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

سفيان الثوري ينقل عن مثل خالد بن سلمة بن العاص، الذى حسب نقل ابن عائشة، هذا الشخص يقرأ اشعارا من
بني مروان فى هجو رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

رك : تهذيب التهذيب ، ج ١١ ، ص ١٥٧ ، ترجمة سفيان الثوري ، رقم ٢٤٠٧ .

ابن حجر العسقلاني يقول فى خالد بن سلمة هكذا:

وذكر ابن عائشة انه كان ينشد بني مروان الاشعار التي هجي بها المصطفى صلي الله عليه وسلم .

تهذيب التهذيب، ترجمة خالد بن سلمة، ج ٣، ص ٨٣، رقم ١٨١.

هل يمكن الاعتماد على رواية هكذا شخص؟

فى النتيجة فى كلا الروايتين؛ سواء رواية الترمذي و رواية سنن أبي داود من حيث السند مشكلة و غير قابلة للقبول.

رأى علماء الشيعة فى ردّ التهم عن اميرالمؤمنين عليه السلام:

العلامة السيد جعفر مرتضى يقول:

ولا نريد أن نفيض في بيان سر حياكة هذه الأكاذيب ، فإنه قد كان ثمة تعمد لإيجاد شركاء لأولئك الذين ارتكبوا هذه الشنيعة ، ممن يهتم اتباعهم بالذب عنهم ، فلما لم يمكنهم تكذيب أصل القضية عمدوا إلي إشراك أبرياء معهم ، ليخف جرم أولئك من جهة ، وسيعا في تضعيف أمر هؤلاء من جهة أخرى . . ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ، وينزه أوليائه ، ويطهرهم ، ويصونهم من عوادي الكذب والتجني . . وليذهب الآخرون بعارها وشنارها ، وليكن نصيب محبيهم واتباعهم ، والذابين عنهم بالكذب والبهتان ، الخزي والخذلان وسبحان الله ، وله الحمد ، فإنه ولي المؤمنين ، والمدافع عنهم .

الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، السيد جعفر مرتضى ، ج ٥ ص ٣١٥ .

و السيد محمد باقر الحكيم يقول:

ولا يشك أي مسلم يعرف القليل عن شخصية الإمام علي (عليه السلام) بوضع هذا الحديث علي لسانه ، حيث إن الإمام علي (عليه السلام) تربي في حجر الرسول منذ أن كان طفلا وتخلق باخلاقه ، فكيف يمكن ان نتصور وقوع هذا الشئ منه ، خصوصا إذا أخذنا بعين الاعتبار نزول بعض الآيات القرآنية في ذم الخمر قبل هذا الوقت ،

وإذا لاحظنا وجود بعض النصوص التي تذكر نزول الآية في شخص آخر من كبار الصحابة ، ممن كان قد اعتاد شرب الخمر في الجاهلية عرفنا الهدف السياسي فيها .

علوم القرآن ، السيد محمد باقر الحكيم ، ص ٣٠٣ .

و من الله التوفيق

فريق الاجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولي العصر (عج) للدراسات العلمية